

إمكانية الوحي ووقوعه | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله
في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم هذا اليوم - 00:00:00

ويوم السبت الموافق للسابع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام اربعة واربعين واربعمئة والف من الهجرة. موضوعنا في هذا اليوم
يتعلق باحد موضوعات علوم القرآن المهمة. بل هو اصل الشريعة واصل يعني ما يسمى بالتفسير والقرآن وعلوم القرآن - 00:00:20
والموضوع هذا له اهمية عظيمة حقيقة نحتاج كل انسان يحتاج الى ان يتعلمه وان يتعرف عليه لانه هو اصله وهو ما يسمى بالوحي
الوحي هو وحي الله سبحانه وتعالى الى جبريل - 00:00:40

ومن جبريل الى محمد بالقرآن الكريم. هذا هو الوحي. العلماء تكلموا عن الوحي لكون ورد في القرآن اه في آيات كثيرة جدا. آيات
كثيرة جدا جاء بصيغة المصدر الوحي. وجاء - 00:01:00

بصيغة الفعل وجاء بطرق مختلفة. وجاءت السنة ايضا ببيان المراد بالوحي وانواع او صفاته واقسامه. ولذلك اهتم العلماء بموضوع
الوحي وجمع شتاته. والكلام ايضا هناك مسألة مهمة وهي ان الوحي من الامور الغيبية التي لا تشاهد. يعني حتى الصحابة -
00:01:20

ما شاهدوا وحي امامهم. وانما رأوا اثار الوحي. ولم يشاهدوا الوحي. فلما كان امرا غيبيا قد ينكره بعض بعض اهل يعني يعني قد
ينكره الذين لا يؤمنون الا بالعقل فيقولون هذا كيف وحي - 00:01:50

كيف ينزل؟ ما ما يمكن. ويستبعدون هذا الامر وينكرون الوحي. فالعقلانيون ينكرون هذا الشيء. ويحكمون عقولهم ولكن المؤمن
المؤمن يتميز عن غيره بانه يؤمن بالغيب والوحي من من علوم الغيب يؤمن بالغيب الله سبحانه - 00:02:10

تعالى وصف المؤمنين بقوله يؤمنون بالغيب. فالمؤمن يؤمن بالغيب ولذلك العلماء لما تكلموا عن مسألة الوحي تطرقوا الى مسألة
امكانية الوحي والقياس عليه. يعني انت اذا او هذا الشخص اذا انكر الوحي نحن نأتي له بادلة عقلية - 00:02:30

تقنعه بان الوحي ممكن. لماذا لماذا تستبعده؟ هو يقول لك مثلا يعني كيف يكلم الله جبريل عليه السلام كيف جبريل ينزل على محمد؟
محمد يسمع كلام جبريل؟ يعني ما هي كيف؟ فنقول كلمة كيف هذه؟ ما يمكن تصل - 00:02:50

لكن نحن نؤمن لان الله اخبر قال الله عز وجل انا اوحينا اليك خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل يخاطب نبيه محمدا
فيقول انا اوحينا اليك. وقال في آية اخرى وكذلك يوحى اليك. وكذلك - 00:03:10

اليك في آيات كثيرة يعني يخبر الله سبحانه وتعالى وفي قوله تعالى اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس
فالوحي ثابت ثابت بالقرآن وثابت بالسنة. فاذا ثبت بالقرآن ثبت بالسنة فالواجب علينا واجب على كل - 00:03:30

مسلم ان ان يستجيب والا يتردد في قبول في قبول الوحي. بعض اهل آ الذين ناقشوا هؤلاء العقلانيين استدلووا بادلة يعني بادلة
عقلية تدل على امكانية الوحي ويعني قالوا ما في شيء يعني لا عجب ولا غرابة لا لا تتعجب ولا تستغرب ان - 00:03:50

ان الوحي ممكن في العقل ولذلك يعني ذكروا اشياء موجودة الان يعني هي شبيه بالوحي شبيه بالوحي الوحي ما هو؟ الوحي هو
الصوت. الصوت الخفي ولذلك الصحابة ما يسمعون. هو صوت صوت خفي - 00:04:20

في سريع يصل من شخص الى شخص يسمى وحي تقول انا اوحيت الى فلان اذا بلغت بصوت خفي لا يسمعه من حولك لا يسمعه هل

هذا ممكن في العقل؟ نقول الان الان يعني الاجهزة اجهزة الجوال - 00:04:40

واجهزة الهواتف الثابتة. تنقل الكلام من شخص الى شخص بصوت خفي. لا يسمعه من حوله فاذا كان هذا ممكنا فما المانع ان ان يكون

الوحي ممكن؟ احيانا تجد يعني حتى تجد احيانا - 00:05:00

تجد امامك شخصين يتحدثان يتناجيان بصوت خفي يعني جالس هذا وجالس هذا وهذا يخاطب هذا بصوت خفي ويتمتم اليه بكلمات انت بعيد او يعني لست لست ببعيد يعني مكان بعيد جدا ومع ذلك اه ما تسمع ما تسمع يعني الاصوات بصوت واضح او الكلام

بصوت واضح. فمخاطبة - 00:05:20

رجل مع صاحبه او المخاطبات الهاتفية بالجوال والهواتف هذه ممكن ممكنة فاذا كان هذا من صنع البشر وممكن فلماذا تستغرب

وتتعجب بشيء يتعلق بالله عز وجل وقدرة الله عز وجل الله قادر - 00:05:50

ان يبلغ هذا الصوت بطريق خفي لا يسمعه احد. فيجب عليك ان تؤمن. الان احيانا تجد شخص نائما قريب منك ونائما يرى رؤى واحلام واضغات وآآ ثم اذا استيقظ قال والله انا سمعت كذا وسمعت كذا وجاني كذا وكذا وكذا وكلام وانت بجانبه ما تسمع ما تسمع

فهذا يعني - 00:06:10

يمر على الانسان ومع ذلك ما ما تستمع له. فاذا اذا اذا تحقق هذا الامر يعني في اليقظة في المنام في حديث الرجل مع صاحبه آآ

احيانا عندك آآ بعض المحفوظات وآآ - 00:06:40

من التسجيلات المحفوظة قديما قبل اربعين خمسين سنة تستطيع ان تستمع لهذه التسجيلات وهذه عجز التي حفظت منذ سنين طويلة وعقود عقود طويلة تستمع كأن الرجل هذا يتكلم امامك مع انه قد يمكن قد قد مثلا توفي له سنين طويلة ومع ذلك تستمع

لصوته كأنه امامك وحيانا يعني تستمع لصوتك - 00:07:00

وترى وترى صورته امامك. والان مع مع اجهزة الجوال التي تستطيع ان تستمع وترى. صوت صورة واجهزة الفيديوها واليوتيوب

ونحوه كل هذه تنقل لك الصوت والصورة وعبر سنين طويلة قد تكون مرت عليها مرت عليها يعني مدة طويلة ومع ذلك تنقل اليك

كأنها - 00:07:30

حاضرة مشاهدة. هذا في صنع البشر. فكيف اذا كان من صنع الله سبحانه وتعالى؟ ولذلك الايات القرآنية التي تحدثت عن الوحي هذه

يجب علينا ان نؤمن بها. ولا ندخل في تفاصيل كيفية الوحي. كيف يوحي كيف - 00:08:00

فيوحي الله لجبريل عليه السلام او كيف يوحي الله لنبيه احيانا الوحي مباشرة يعني يعني موسى عليه السلام كلمه الله بغير واسطة.

النبي صلى الله عليه وسلم محمد كلمه الله بغير واسطة بدون جبريل. سمع صوت سمع كلام الله عز وجل - 00:08:20

فنؤمن بهذا نؤمن كيف سمعه؟ ما كيفية الصوت؟ ما كيفية الكلام؟ هذا امر لا نستطيع الدخول فيه لان الامور الغيبية وكل الامور

الغيبية نؤمن بها ولا ندخل في تفاصيلها. الكفيلة قد تكون تجهلها - 00:08:40

ولذلك نحن نؤمن بهذه الاية التي امامنا. انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فهذه الاية شريحة بان يعني

بان القرآن والرسالة جاءت عن طريق الوحي - 00:09:00

وقوله تعالى ايضا اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان قدم صدق عند ربهم. الكفار ما

تعجبوا من الوحي. ما تعجبوا من الوحي ولا ولا انكروا الوحي. ولا - 00:09:20

وانما تعجبوا من هذا الرجل الذي يأتي ويتكلم معهم بهذا الاسلوب. ولذلك اتهموا هذا الرجل بالسحر وبان معه سحر. اما الوحي لم

يستنكروه. ولذلك لما قال الله سبحانه وتعالى اكان للناس عجا ان - 00:09:40

اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس عجبهم من هذا الرجل. كيف يكون نبيا يوحي اليه؟ هذا هو. اما الوحي لم يعني ليعترضوا عليه

ولذلك شف في اخر الاية ماذا؟ لما قال سبحانه وتعالى قال قال الكافرون ان هذا لساحر لساحر مبين - 00:10:00

يعني محمد يقصدون نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان هذا سحر مبين. تلاحظ انهم لم يتطرقوا للوحي وانما يتطرقوا للشخص

ذاته طيب اذا فهمنا هذا وفهمنا هذه المقدمة وان وان يعني الوحي ممكن عقلا وشواهد - 00:10:20

في الواقع موجودة يعني واقع في صنع البشر. عرفنا هذا وقلنا ان هذا اذا كان موجودا في صنع البشر فمن باب اولى بلا شك ان هذا في قدرة الله سبحانه وتعالى. طيب الان عرفنا طيب ما هو الوحي؟ لو سألنا هذا السؤال قلنا - [00:10:40](#)

ما هو الوحي؟ ما ما تعريف الوحي؟ ما هو؟ هل الوحي ممكن ان يكون بين الشخصين؟ ولا لا بد يكون الوحي من الله او من من ملك كلها ممكن الوحي يكون بين شخصين فانا اوحى اليك وانت توحى الي. لماذا؟ لان الوحي - [00:11:00](#)

هو مثل ما ذكرنا الاشارة السريعة. الاشارة السريعة بالكلام او الرمز او التعريض او الصوت الخفي المجرد او باشارات بالاصابع نسميها وحي كلها. فالوحي حقيقته هو هو الصوت السريع الخفي. هذا هو الوحي. الصوت سريع خفي نسميه وحي. ثم - [00:11:20](#)

هذا الصوت لا يلزم ان يكون دائما بصوت قد يكون باشارات. فانت اذا اشرت بيدك هكذا هذا وحي. فالاشارة باليد الاشارة بالاصبع الاشارة باللسان الاشارة بالرأس الكلام الخفي باللسان توحى - [00:11:50](#)

اليه كل هذا داخل في كلمة الوحي. والوحي في لغة العرب فعله ثلاثي ورباعي تقول وحيا وحيث اليه وتأتي ايضا بالرباعية فتقول اوحيت اليه. والذي استعمله القرآن هو الفعل رباعي اوحينا اوحينا آ ان اوحينا الى رجل انا اوحينا اليك كما اوحينا بكلمة - [00:12:10](#)

هي الاكثر استعمالا. اذا كلمة الوحي لا بد ان تكون اه يعني مشتملة على امرين لابد الصوت الخفي هو سريع. اذا لم يكن خفيا ما يسمى وحي. الصوت العالي ما يسمى وحي. اذا - [00:12:40](#)

لم يكن سريعا ما يسمى وحي فلا بد ان يجتمع فيه فيه امران. طيب لو تتبعنا ايات القرآن الكريم التي فيها لفظ الوحيد يعني شف الان عندك النحل. النحلة اوحى الله اليها. واوحى ربك الى - [00:13:00](#)

زين هذا وحي ايضا ام موسى ليست بنبيه. لان الوحي من خصائص النبوة وقال الله عز وجل في ام موسى واوحينا الى ام موسى. اذ اوحينا الى امك ما يوحى - [00:13:20](#)

الحواريون ليسوا انبياء. وانهم وانما هم اصحاب عيسى عليه السلام. ليس انبياء ومع ذلك اوحى الله اليهم اوحينا واذا اوحينا الى الحواريين ان امنوا. فاوحى الله الى الحواريين. يعني حتى الجمادات اوحى الله - [00:13:40](#)

قال الله عز وجل واوحى في كل سماء امرها. وقال في الارض بان ربك اوحى لها. يعني كذلك استعمال الوحي احيانا في غير الشرع في غير وليس من الله. مثل الشياطين يوحى بعضهم الى بعض. الشياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى - [00:14:00](#)

وهكذا احيانا يصدر من الانسان كما صدر من زكريا آ فخرج على قوم من المحراب واوحى اليه واوحى اليه. اذا اذا اذ جمعنا هذه الاشياء زين؟ اذا جمعنا هذه الايات لابد ان - [00:14:20](#)

نظرة لمعنى الوحي في كل اية. حتى نفهمه جيدا. فمثلا يعني يعني وحي الله عز وجل لام موسى او قبل هذا وحي الله للنحل لما قال اوحى ربك الى النحل ما هو؟ لا بد ان نعرف هذا الوحي. هل هو التكليف برسالة؟ نقول لا. ليس تكليف رسالة. وانما هو - [00:14:40](#)

الهام الهام يسميه العلماء الهام غريزي. بمعنى ان هذه النحلة غرز فيها ان تفعل كذا وكذا وكذا هذا نسميه لحام غريزي. طيب. طيب وحي الله الى ام موسى نقول وحي الله الى ام موسى هو وحي فطري - [00:15:10](#)

فطرها الله عز وجل عليه. ان ارضعيه. فطره على عن ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. هذا وحي من الله. بمعنى انه الله فعرفت ان ذلك من الله عز وجل. ومثله ايضا وحي الله للملائكة - [00:15:30](#)

وحي الله للحواريين. واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي. طيب اذا عرفنا اذا هذه هذه الايات القرآنية وهذه المعاني للوحي واطلاقات الوحي في القرآن يبقى عندنا ما هو الوحي - [00:15:50](#)

الذي ما هو الوحي الذي عرف بالشرعية؟ ما هو؟ تعريفه. فنقول هو كلام الله الذي ينزله الله ويتكلم به على احد انبيائه. يعني على نبي من انبيائه اذا اذ كلم الله وخاطب الله نبيا من انبيائه نسميه وحي. سواء كان هذا الخطاب مباشرة كما خاطب الله موسى عليه السلام. وخاطبنا - [00:16:10](#)

محمد عليه السلام مباشرة في بعض الاحوال نسميه وحي واحيانا الوحي بواسطة ومثل ما ذكرنا بواسطة جبريل فالله يوحى الى

جبريل وجبريل يسمع كلام الله فيحفظه فينزل به. الى نبي من الانبياء - [00:16:40](#)

الملك هو الموكل موكل بالوحي وبالرسالات. هذا معنى الوحي. هناك كثيرة ذكرها اهل العلم ولكن هذا اقرب ما يكون. طيب
كيفية وحي الله الى الملائكة مثل ما ذكرنا احيانا بواسطة يعني بواسطة جبريل فالله عز وجل يتكلم بالكلام فيسمعه جبريل فيسمعه
جبريل - [00:17:00](#)

فيلقيه على الملائكة. واحيانا الله عز وجل يتكلم بالكلام فيستسمعه الملائكة مباشرة. فقلوه تعالى مثلا واذا قال ربك الملائكة اني جاعل
في الارض خليفة. او قوله مثلا اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين - [00:17:30](#)

امنوا هذا مباشر واحيانا مثل ما ذكرنا بواسطة جبريل وهذا يدل عليه حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال اذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر - [00:17:50](#)

تكلم بالوحي فاذا تكلم الوحي اخذت السماوات منه رجفة. السماوات السبع ترجف منه. او قال رعدا الشديدة خوفا من الله. فاذا سمع
ذلك اهل السماوات صعقوا. يعني صعقوا يعني اغمي عليهم. وخر - [00:18:10](#)

لله سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل. فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بالسماوات فيها ملائكة
قالت الملائكة يا جبريل ماذا قال ربنا - [00:18:30](#)

قال قال الحق او قال الحق وهو العلي الكبير. الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم قال الله الحق وهو العلي الكبير. هذا الحديث
يدل او يبين لنا صفة الوحي. من - [00:18:50](#)

من صفة الوحي من الله الى الملائكة بواسطة جبريل. طيب عندنا مسألة مهمة تتعلق بالقرآن. هل القرآن هذا الذي نزل علينا هذا
القرآن؟ هل هذا القرآن يعني سمعه جبريل من الله عز وجل ونزل به اذا قلنا هذا وهذا هو المتقرر فكيف يقول الله عز وجل بل هو
قرآن مجيد - [00:19:10](#)

في لوح محفوظ. كيف هل هو في اللوح او ان الله يتكلم به؟ نقول لا تعار بين بين هذا وهذا فان جبريل فان الله عز وجل يتكلم
بالكلام للقرآن فيسمعه جبريل فينزل به. ولا يمنع ان - [00:19:42](#)

القرآن اصله في اللوح المحفوظ اودعه الله عز وجل. كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. فلا مانع لا مانع. ولذلك اخطأ من
اخطأ من قال ان جبريل يأخذه من اللوح هذا غير صحيح. جبريل يسمعه من الله فينزل به. طيب - [00:20:02](#)
في مسألة حتى نختم المجلس هذا يعني مسألة ما هي؟ الايات التي صرح الله فيها بانزال القرآن انا انزلناه في ليلة القدر او انا انزلناه
في ليلة مباركة. هذه الآية او مثلا - [00:20:22](#)

او قوله تعالى مثلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. كيف نزل؟ هل نزل جملة ولا نزل مفرقا؟ او بدأ نزول نقول لا تعارض من الايات
الله عز وجل لما اراد انزال القرآن انزله نزولين النزول الاول نزول - [00:20:42](#)

يقول جملة الى اللوح من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا نزل المصحف او نزل القرآن كاملا الى السماء الدنيا جملة وبدأ نزوله مفرقا
في تلك الليلة. فقلوه انا انزلناه في ليلة القدر اي انزلناه جملة وانزلناه او بدأنا بانزال - [00:21:05](#)

بدأنا بانزاله مفرقا. طيب لو جاءك شخص وقال لك الله عز وجل يقول وان انك لا تلقى القرآن من لدن حكيم عليم. زين؟ فكيف يكون
القرآن تلقاه الله من محمدا تلقاه محمد من لدن حكيم عليم وهو الله او من جبريل؟ نقول ما في تعارض هو كلام الله - [00:21:25](#)

سمعه جبريل فاوحى به الى محمد. والنبي لما يقال تلقى يعني انك تأخذ القرآن من الله بواسطة جبريل. بواسطة جبريل طيب كيفية
وحي الله هذه مسألة جديدة تحتاج منا الى ان نبين - [00:21:55](#)

وحي الله عز وجل الى الرسل ووحى الله عز وجل الى محمد ووحى الله الى جبريل هذه كلها مسائل يعني يأتي عنها الكلام ان شاء
الله في لقاء قادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير -

[00:22:19](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:39](#)